# سورة النور

## المبحث الأول: التعريف بالسورة

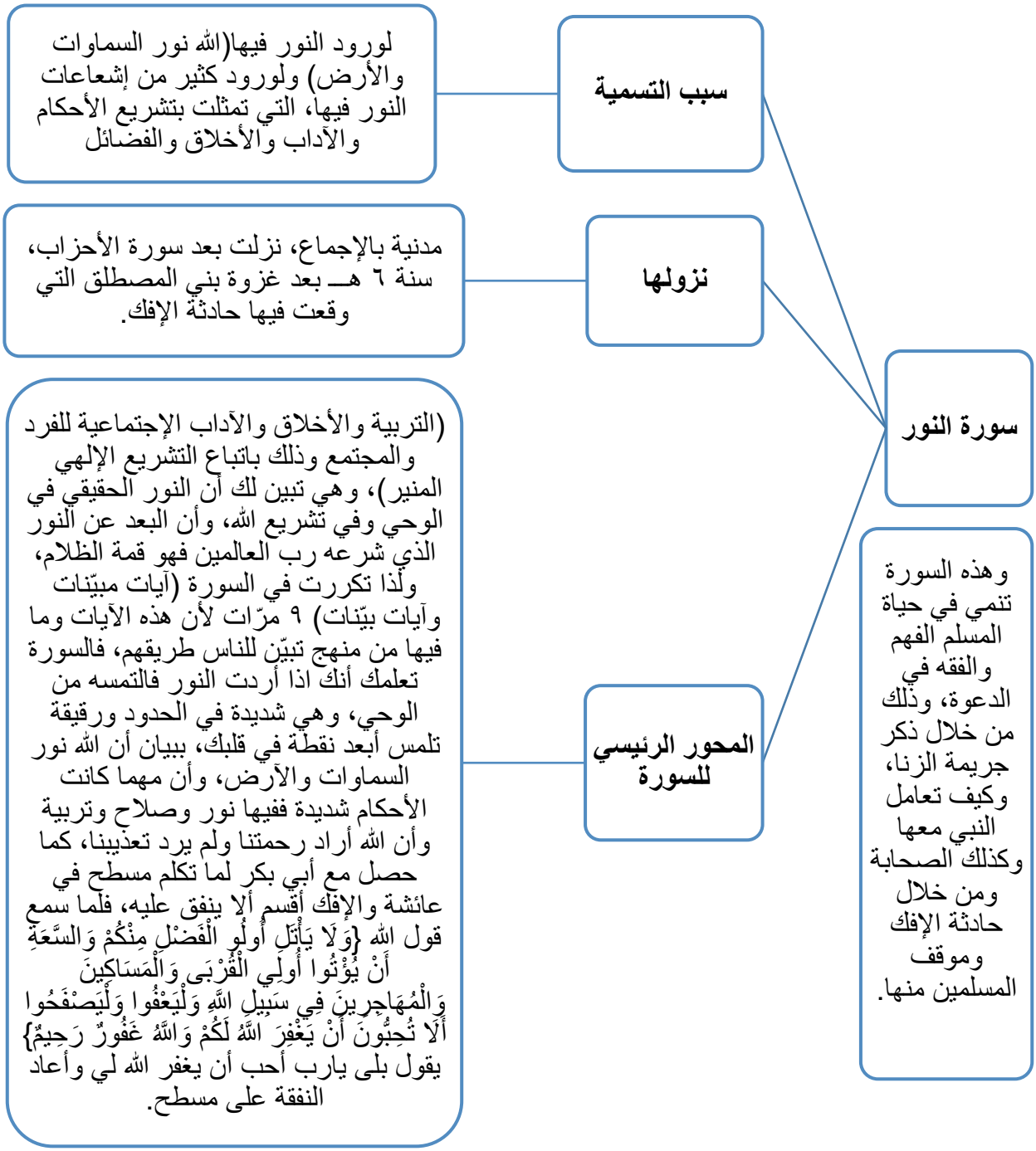

## المبحث الثاني: المناسبات في السورة

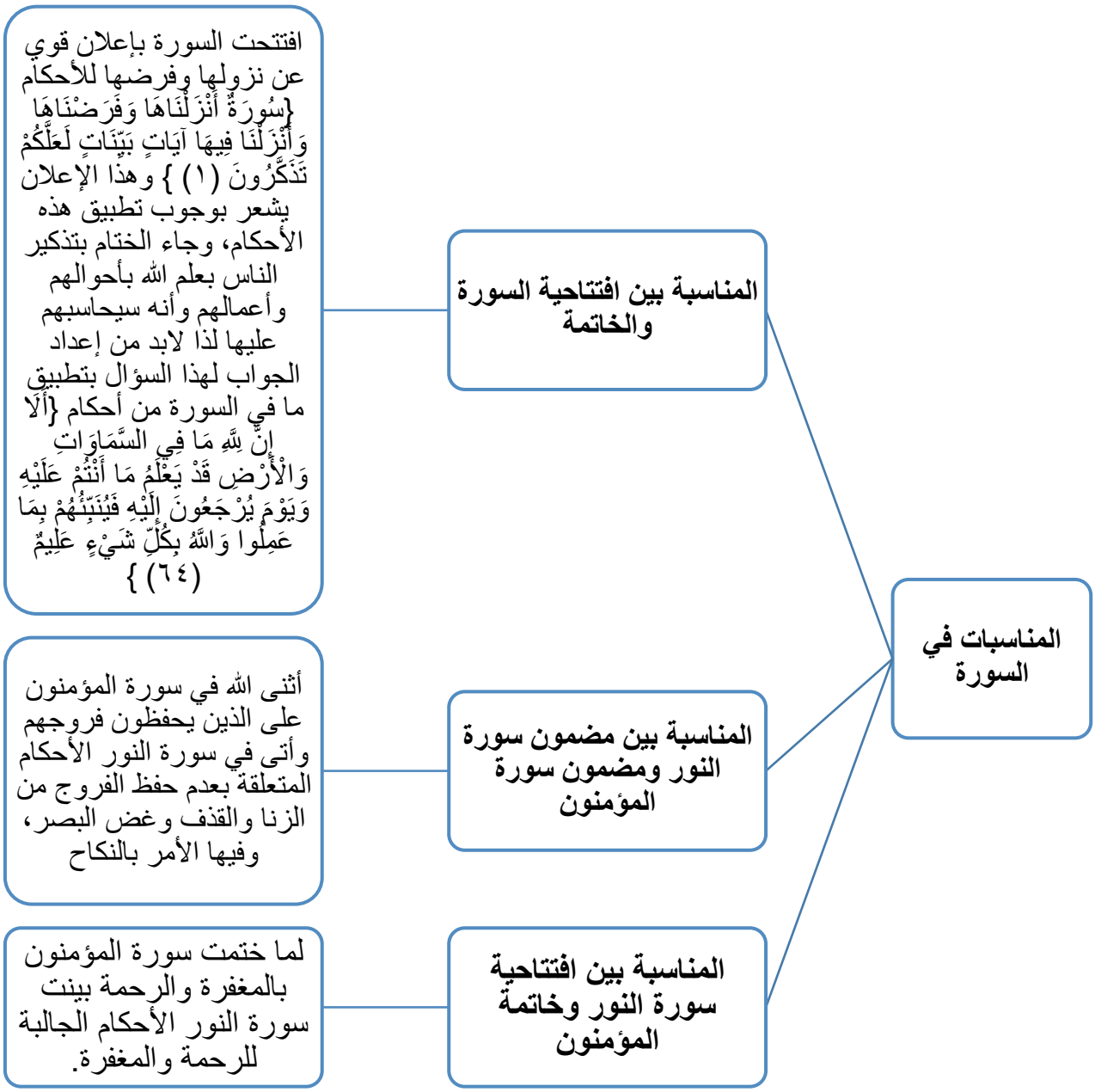

## المبحث الثالث: الترابط الموضوعي، مع ذكر المقاصد والتدبر.

**الترابط الموضوعي**

**(١-١٠) العلاج العقابي لجريمة الزنى:** وافتتحت السورة بآية شديدة {(سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)} وفيها تنبيه للمسلمين لأن السورة فيها أحكام وآداب هي قوام المجتمع الإسلامي القويم. وبيان أن الله يريد أن يكون المجتمع المسلم مجتمع نوراني وبيان شناعة هذه الجريمة.

**(١١-٢٠) الكلام عن حادثة الإفك وتبرئة أم المؤمنين عائشة:** وبينت كيف ينشر الأعداء جريمة الزنا في المجتمع، ثم يأتي التعقيب في قوله (لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ) وفيها توجيه للمسلمين بإحسان الظنّ بإخوانهم المسلمين وبأنفسهم وأن يبتعدوا عن سوء الظن بالمؤمنين، وشددت على أهمية إظهار البيّنة (لَوْلَا جَاؤُوا عَلَيْهِ).

**(٢١-٣٤) العلاج الوقائي لهذه الجريمة: وذلك** بعد بيان العلاج العقابي في المقدمة، ، فنهى عن اتباع خطوات الشيطان، وأمر بآداب الإستئذان {(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) آداب الإسلام أن لا يدخل الأبناء على والديهم بدون استئذان، وغض البصر والنكاح {(قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ) }، {(وَأَنكِحُوا الْأَيَامَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ)}، ومنع البغاء {(وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ)}، ومنع إشاعة الفواحش وإظهار خطورة انتشارها {(إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ }

(٣٥- ٥٣) **أسباب الهداية والنور:** {اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ } هذا التشبيه كأنه يدلّ على أن النور حتى نحافظ عليه مضيئاً يجب أن نحيطه بما يحفظه والفتيل الذي به نشعل النور . إنما هو الآية الأولى في السورة هذه الآية الشديدة التي تحرك الناس لإضاءة مصباح مجتماعاتهم الصالحة بتحقيق الضمانات الأخلاقية حتى يبقى النور مشعّاً. تبين الآيات أن الله نور السماوات والأرض وأن النور يضيئ الدنيا، فهذه الآية تنير السورة وأن الله يهدي لنوره من يشاء، ولابد أن تفتقر لربك للهداية وأن كل من في الكون يسبح لله، وأكثر الأمور التي توصلك للنور والهداية معرفة الله، ثم ذكر الله ترسيخًا للقلوب المعرضين عن النور ووصف أعمالهم بالسراب، وأنهم في الظلمات {وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٣٩) أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ (٤٠) }،

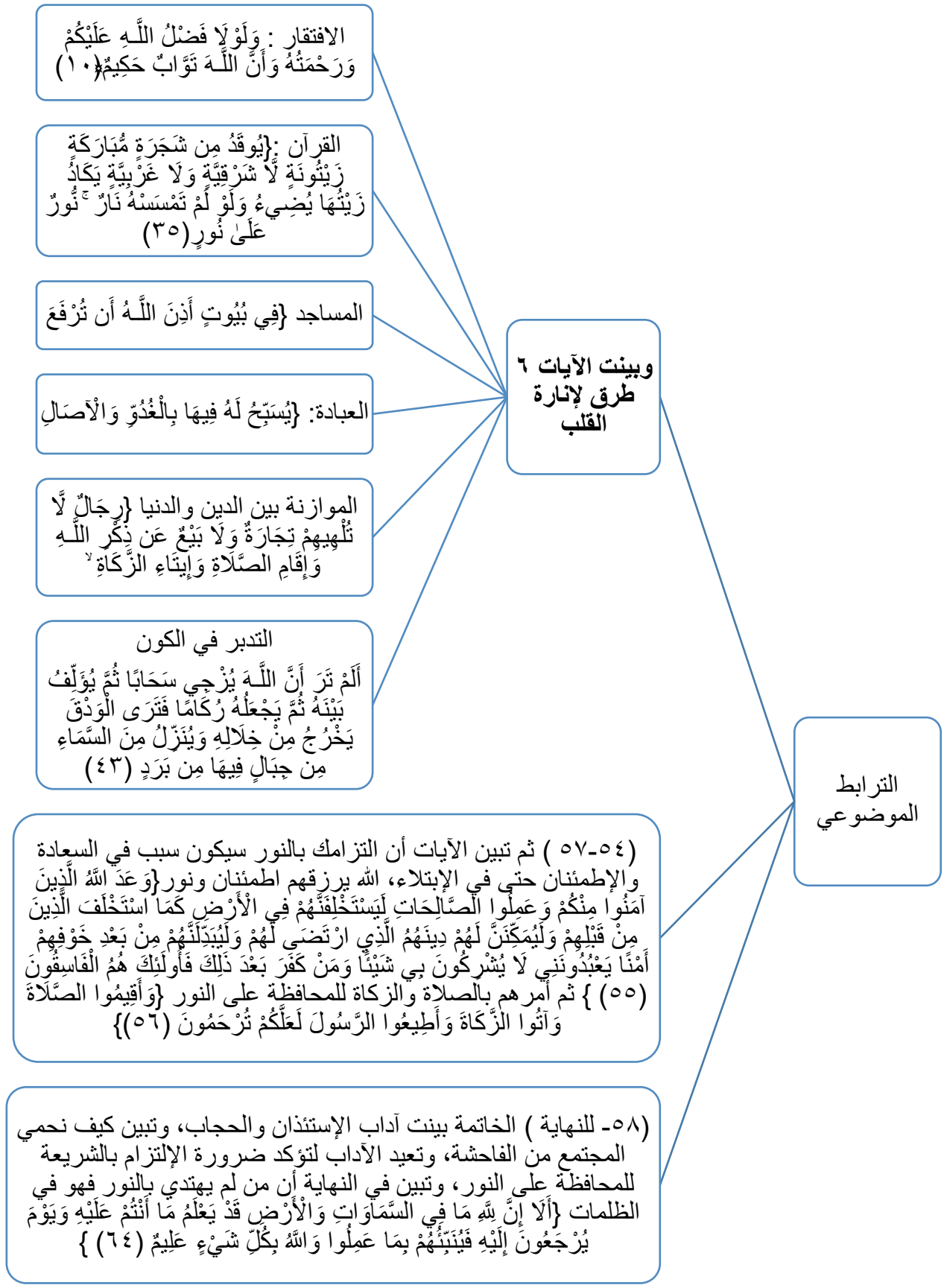
الترابط الموضوعي
وبينت الآيات ٦ طرق لإنارة القلب
الافتقار : وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّـهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّـهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ(١٠)
القرآن :{يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ(٣٥)
المساجد {فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّـهُ أَن تُرْفَعَ
العبادة: {يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ
الموازنة بين الدين والدنيا {رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّـهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ
التدبر في الكون
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّـهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ (٤٣)
(٥٤-٥٧ ) ثم تبين الآيات أن التزامك بالنور سيكون سبب في السعادة والإطمئنان حتى في الإبتلاء، الله يرزقهم اطمئنان ونور{وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٥٥) } ثم أمرهم بالصلاة والزكاة للمحافظة على النور {وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٥٦)}
(٥٨- للنهاية ) الخاتمة بينت آداب الإستئذان والحجاب، وتبين كيف نحمي المجتمع من الفاحشة، وتعيد الآداب لتؤكد ضرورة الإلتزام بالشريعة للمحافظة على النور، وتبين في النهاية أن من لم يهتدي بالنور فهو في الظلمات {أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٦٤) }

# سورة الفرقان

## المبحث الأول: التعريف بالسورة

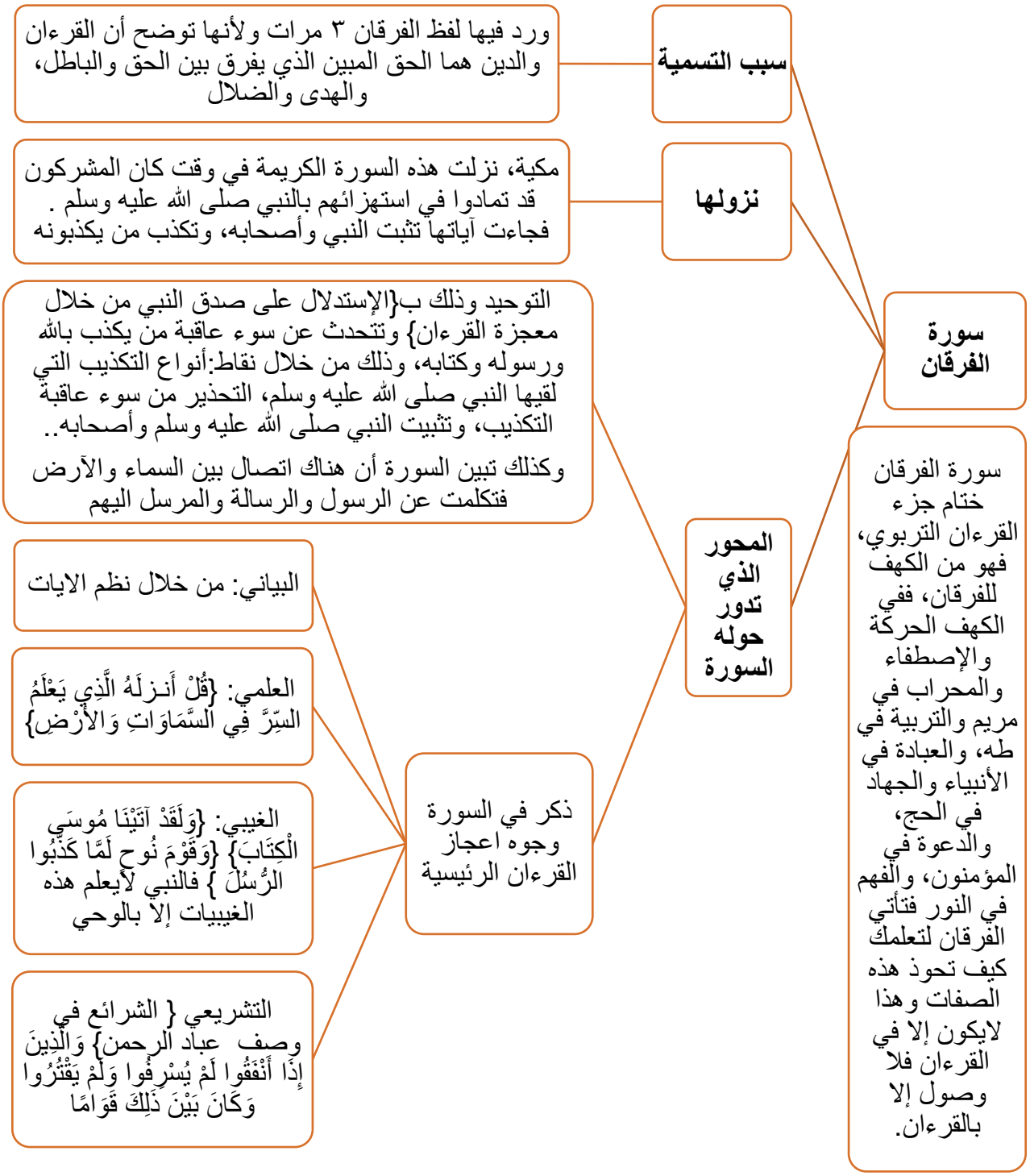

## المبحث الثاني: المناسبات في السورة

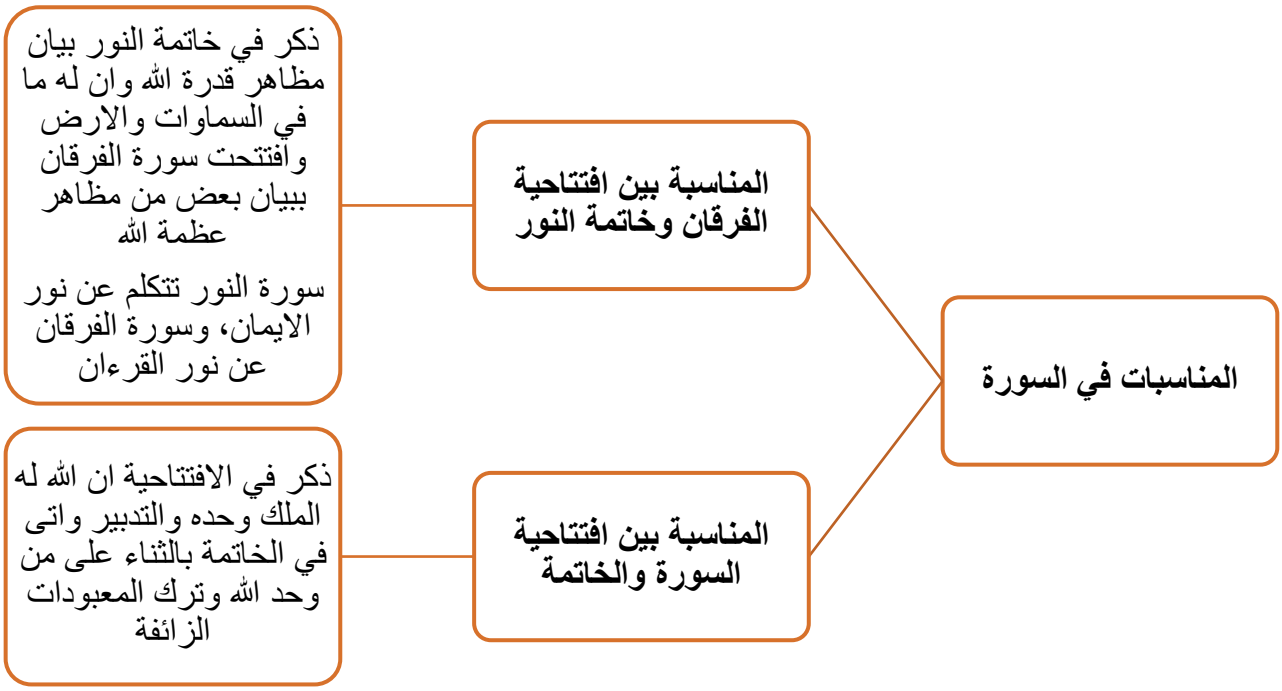

## المبحث الثالث الترابط الموضوعي

الترابط الموضوعي

(١-٢) بدأت السورة بذكر عظمة منزل القرءان، الذي له ملك السماوات والأرض، وهنا ربط منزل القرءان بخلق كل شيء، فيؤكد أن من خلق الأكوان هو من نزل الفرقان هو من يستحق العبادة، فردهم لما اتفقوا عليه وهو أنه الخالق، ليثبت صدق القرءان ووجوب افراده بالعبادة، وهنا ذكر النبي بالعبد وهو أعلى المقامات.

(٣-٥ ) شبهات المشركين المتعلقة بالله والرسول، والفرقان، ما يتعلق بالله {وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً}، والرسول {إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ}،والقرءان {وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا}

(٦-٤٤ ) الرد على الشبهات تفصيلا والرد من خلال أن الذي خلق السماوات والارض هو الذي أرسل الرسول، وفيها تثبيت للمؤمنين وتحذير للكافرين من خلال بيان مصير الناس يوم القيامة في مقابل مصير الكفار، ثم تأتي بعد ذلك شكوى خطيرة من كل من يهجر القرآن: {وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُوراً} (٣٠). تحذير من هجر القرآن، لأنه طريقك إلى الفرقان بين الحق والباطل، بين الظلمات والنور، وبين الإيمان والتكذيب. ثم يأتي تكذيب المشركين للقرءان {وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلاَ نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءانُ جُمْلَةً وٰحِدَةً} (٣٢)، فيرد عليهم الله بأروع طريقة:{كَذَٰلِكَ لِنُثَبّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً}.. فجمعت هذه الآية بين الرد على دعوى الكفار وتكذيبها، وبين تثبيت قلب النبي صلى الله عليه وسلم ، وكل ذلك في آية واحدة..ثم بينت الآيات سبب التكذيب هو اتباع الهوى، فإن من يتبع هواه لا يقر بخطئه، لكنه يرمي الآخر بالخطأ {أَرَءيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلاً} (٤٢).ثم ذكرت الآيات أنموذج لتثبيت النبي فذكر أن التكذيب هو سنة الأقوام، فذكر قوم نوح وعاد وثمود {وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا (٣٩)}

الترابط الموضوعي

(٤٥-٦٢ ) الآيات الكونية الدالة على قدرة الله،{أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا (٤٥) ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا (٤٦) ..} وهي إشارة على أن من مد الظل رحمة بعباده هو قادر على أن يظلهم برحمته، ويروّح عنهم تكذيب المكذِّبين. ففي امتداد الظل سكون واستقرار للقلوب، لركونها إلى الخالق الذي أبدع كل هذه الآيات.

وبعد ذلك يقول تعالى: وَهُوَ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِبَاساً..} واختيار الليل هنا يلقي بظلال من السكون والرحمة، ثم يقول تعالى:

{وَهُوَ ٱلَّذِى أَرْسَلَ ٱلرِّيَـٰحَ بُشْرَى..} فنرى أن الآيات الكونية من رياح وأمطار تبشّر المؤمنين برحمة الله وتطهّرهم وتحيي قلوبهم، وكلها لتخفّف عنهم شدة الاستهزاء والتكذيب الذي يعانون منه.

وهنا تربط الآيات الكونية بآيات الوحي المنزلة على الأنبياء، وذلك للإيمان بعظمة الله فلايستبعدوا فكرة الإتصال بين السماء والأرض وأن ينزل الوحي على النبي، ثم أتى تثبيت للنبي على الحق {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (٥٦) قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا (٥٧)}

وبعد تكذيب الكفار بالنبي وبالقرآن، تصل بنا الآيات قبل الختام إلى نوع شديد من أنواع تكذيبهم: إنهم يكّذبون بالرحمن

{وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُواْ لِلرَّحْمَـٰنِ قَالُواْ وَمَا ٱلرَّحْمَـٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُوراً} (٦٠).

(٦٣- الى نهاية السورة} الكلام عن عباد الرحمن ووصفهم، وذلك للرد على تكذيبهم السابق حتى يعرفوا الرحمن من صفاتهم، وهذا من تشريف الله تعالى وتثبيته لهم، وايضا أن القرءان مثاني فلما ذكر شبهات الكفار، ذكر صفات أهل الحق وأهل الإيمان ومصيرهم {أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا (٧٥) خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا (٧٦)} {وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً} تفيد أن تمني المسلم للقيادة أمر مطلوب ومحمود - من غير حب للرئاسة أو طمع بالدنيا في سبيل أن يكون إماماً للمتقين وقائداً ومعيناً لهم على تقوى الله.

ومن روعة الآيات أنها وازنت بين تفوّق عباد الرحمن في العبادة، وبين حسن أخلاقهم.

وان فيها تسلسلاً واضحاً: صفة عبادة ثم صفة خلق، وهكذا إلى آخر السورة، لتوحي أن المؤمنين الذين يستحقون صفة عباد الرحمن هم الذين لا يفصلون بين العبادة والأخلاق.

وكما افتتحت السورة ببيان مظاهر عظمة الله فختمت ببيان أنه غني عن العباد {قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا (٧٧) }

# سورة الشعراء

## المبحث الأول: التعريف بالسورة

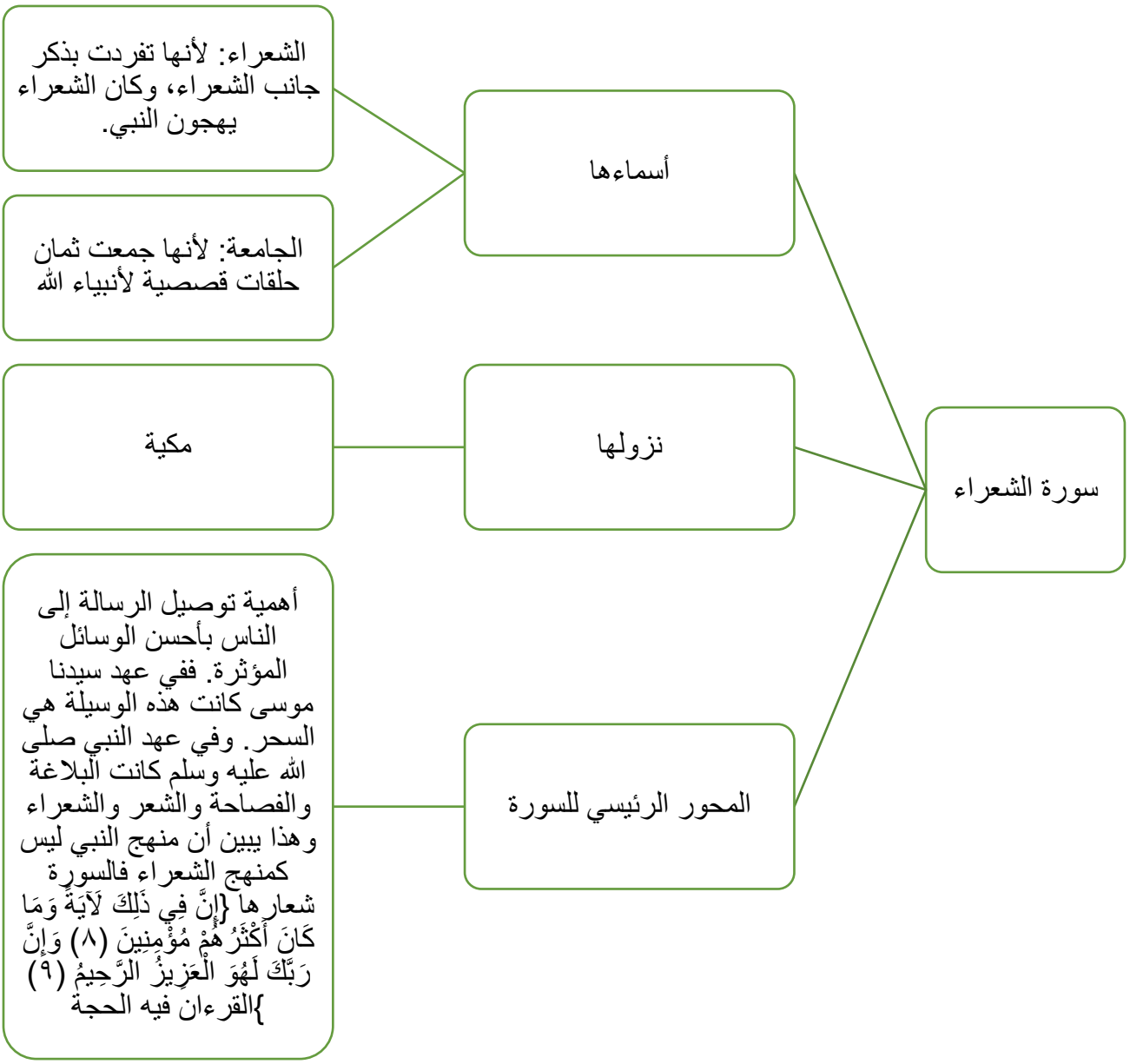

## المبحث الثاني: الترابط الموضوعي والمقاصد والتدبر.

**الترابط الموضوعي**

(٨-١٩١) عرض قصصي للأنبياء وهنا في السورة يكون القصص بعرض الحوار والجدال لكل نبي مع قومه، والآية التي أيد الله بها النبي.

وكل قصة تختم {إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ} فالوحي من مشكاة واحدة، وأن الهلاك لكل من كذب وأعرض

(١- ٧) بدأت بمقدمة تبين موقف المكذبين لآيات الله رغم أنها معجزة واضحة بينة الدلالة {تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (٢)}، ثم يبين الله للنبي أنهم معرضين عن كل آية محدثة فلاتهلك نفسك بسبب تكذيبهم.

ثم تكلمت عن الآيات الكونية ليسوقهم الى الإيمان بالوحي، ويفردوا الله بالعبادة {أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ (٧)}

ابتدأت بقصة موسى لأنه كان مؤيد بآية الوحي والتركيز أن موسى سيؤيده الله بأخيه هارون.وموسى جمع بين الآيات المحسوسة التسع وايات الوحي، والحواربينه وبين فرعون كان حوارا فيه أن فرعون يلقي التهم والشبهات على موسى لكن موسى ثابت على الحق {وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِى فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَـٰفِرِينَ"} فأغلق موسى باب التهمة فيما حصل في الماضي {قَالَ فَعَلْتُهَآ إِذاً وَأَنَاْ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِى رَبِّى حُكْماً وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ} ثم انتقل من الدفاع إلى الهجوم في قوله:"وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَىَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِى إِسْرَٰءِيلَ" وفي كل مرة يذكر فرعون تفاهات ليضلل الحاضرين فينشغل موسى بالجواب عن قوله "وَمَا رَبُّ ٱلْعَـٰلَمِينَ" ثم ينتقل للتأثير القوي قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَىْءٍ مُّبِينٍ" وبين له الآيات لعله يؤمن.

ثم ثنت بقصة ابراهيم وحواره مع قومه واستخدم طريقة أخرى في الحوار بدأ بالحوار العقلاني في مواجهتهم في قوله.

"قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ" ويستفيض في ذكر صفات الله تعالى بعدما بين عجز الأصنام:

"ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحْيِينِ وَٱلَّذِى أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوْمَ ٱلدِّينِ" (٧٨-٨٢).

ثم نوح ثم هود وصالح ولوط وشعيب وتأييد الله للنبي بالأيات وتختم بتكذيبهم وهلاكهم وهذا فيه تحذير للشعراء من قوم النبي أن يهلكهم الله كما أهلك السابقين

( ١٩٢- لنهاية السورة)ثم تنتقل الآيات الى أن بالرغم من حجة القرءان وبلاغته إلا أنهم كذبوا {وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٩٢) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (١٩٣) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ (١٩٤)} استشعار بأن القرءان على قلبك، وقال أنه محفوظ بحفظه تعالى {وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ (٢١٠) وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ (٢١١) إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ (٢١٢) } لذا يجب عبادة الله وحده { فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ (٢١٣)} ثم بينت الآيات أن على قدر الإستعداد يكون الإمداد {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ (٢١٤)} فهنا أعد الله نبيه وذكر القصص للأنبياء، وأوضح له الحوار والجدال مع قومه ليؤهله للجهر بالدعوة، وكل ما استعد الإنسان كلما أمده الله بالمدد.

وكما افتتحت السورة ببيان حجة القرءان ختمت ببيان حكم الشعراء الذين هم معروفون بفصاحتهم وأنهم أكثر الناس معرفة بإعجاز القرءان فلابد أن يوظفوا ذلك في الحق لا الباطل {وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ (٢٢٤) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ (٢٢٥) وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ (٢٢٦) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (٢٢٧) }.

# سورة النمل

## المبحث الأول: التعريف بالسورة.

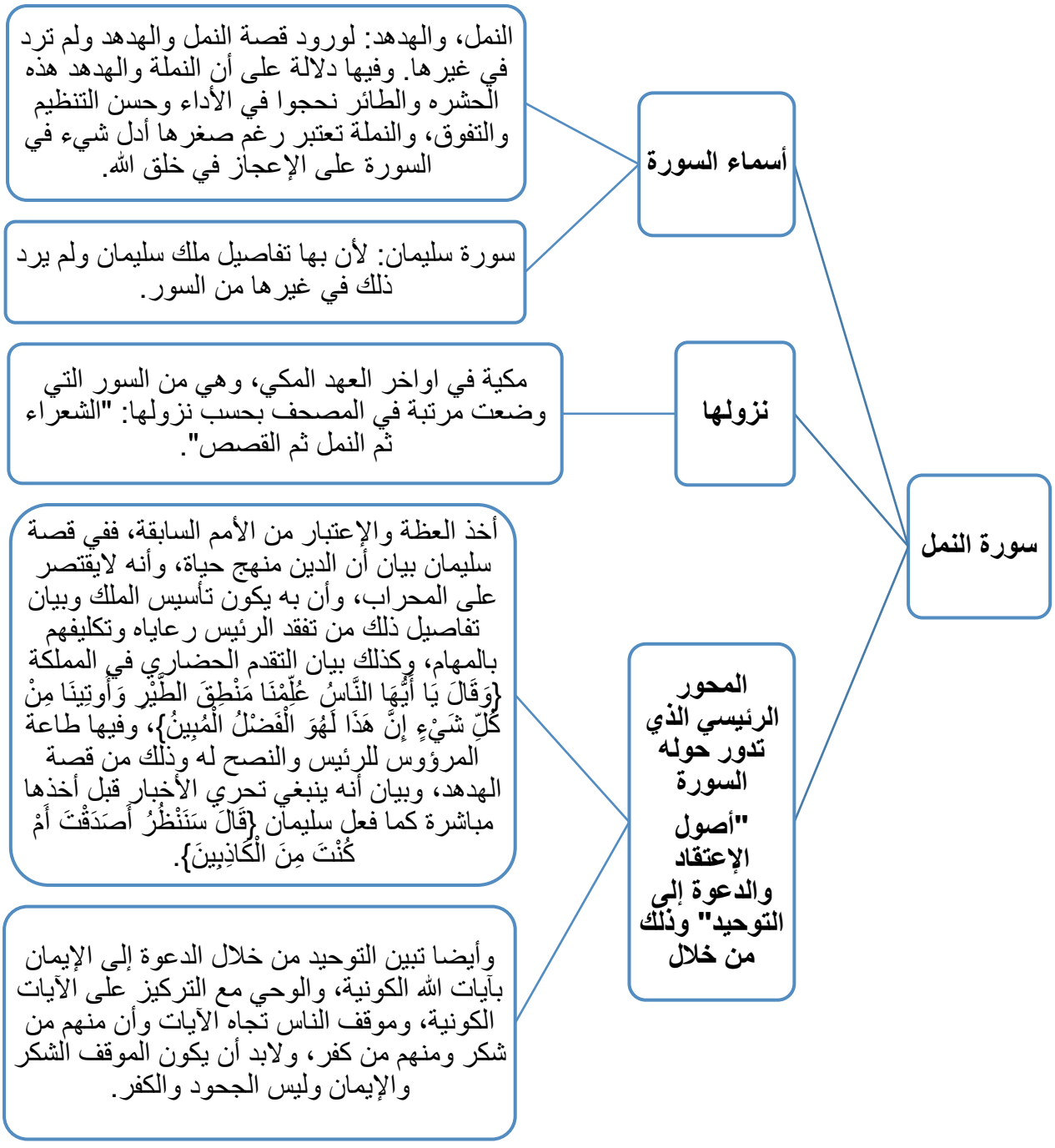

## المبحث الثاني: المناسبات في السورة.

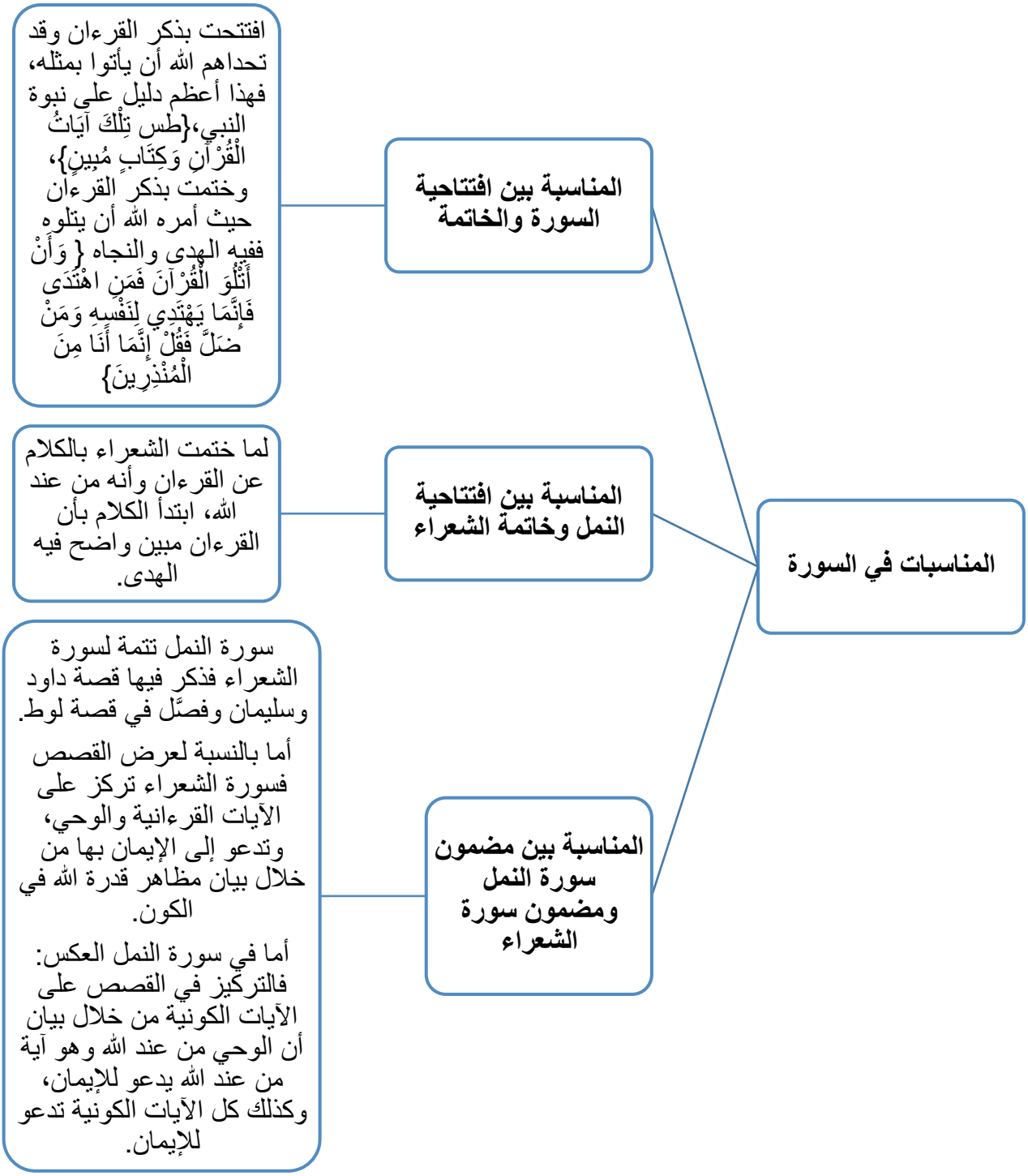

## المبحث الثالث: الترابط الموضوعي مع ذكر مقاصد السورة والتدبر

(١-٦) بدأت السورة بالكلام عن القرءان وأنه هدى وبيان وبشرى للمؤمنين والإيمان بالآخرة وعمل الطاعات من صلاة وزكاة {طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ (١) هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ (٢) الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ } وتكلمت أن مصدر الآيات من رب العالمين {وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ (٦)} فكما أن آيات الوحي من عند الله وتقوي الإيمان كذلك الآيات الكونية مثل النمل وغيرها يدعو العباد للإيمان.

(٧ -٥٨ ) عرض نماذج من البشر تجاه الآيات وبها أربع قصص "موسى وداود وسليمان وثمود وقوم لوط" : وذلك بالدعوة والإيمان من خلال الآيات الكونية: والرابط بينهم أن كل نموذج يظهر فيه كيف تعامل الناس مع نعائم الله هل آمنوا أم جحدوا؟!.

**النموذج الأول**: هو نموذج جاحد لفرعون مع موسى.

آية موسى تسع آيات كونية {فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ (١٢)}، وبينت موقف فرعون وجنوده أنهم جحدوا بالآيات رغم أنهم متيقنين بصدقها {وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (١٤)}.

**النموذج الثاني**: نموذج شاكر مؤمن لداود و سليمان وما آتاهما الله من العلم والملك والفهم، وأنهما شكرا نعمة الله عليهما { وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ (١٥)}، و{فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ} و{ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ}، تدبر .... لابد من ربط كل شيء في الحياة بقدرة الله وعظمته، وشكر نعائم الله للوصول لأعلى درجات الإيمان.

**النموذج الثالث**:(٤٥-٥٣) نموذج جاحد وهو لثمود قوم صالح، وهم استعملوا نعائم الله بالتكبر والعلو والعتو.

**النموذج الرابع ( ٥٤- ٥٨)**

قوم لوط نموذج جاحد لنعمة الله بأن جعل الله هناك ذكور وإناث وأن كل جنس يميل للآخر لكنهم شذوا عن ذلك.

ونلاحظ أن هناك نموذج واحد فقط شاكر لله وهو نموذج سليمان عليه السلام وثلاث نماذج في جحود وكفر والسبب في ذلك : أن هذه سنة الله في الكون، وقليل من عبادي الشكور، نسأل الله أن نكون من القليل الناجي ... وألا نغتر بكثرة الغافلين الهالكين.

من الآية (٥٩- ٦٥) بيان قدرة الله في الآيات الكونية وربطها بطاعة الله والشكر: فبدأت تعقيب على القصص السابقة وتدعو إلى شكر الله والطاعة والإيمان {قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ (٥٩) } ثم بينت مظاهر قدرة الله {أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ (٦٠) }

من الآية ( ٦٦- ٨١) تبين الآيات موقف الكفار منها وأنهم جحدوا رغم علمهم بأنها الحق، وذكرهم بعض الإفتراءات {بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ (٦٦) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ (٦٧)} وبين الله حكمهم وأنهم كالموتى فلاتحزن على كفرهم {إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ (٨٠) }

من الآية (٨٢ - لنهاية السورة) خاتمة تبين حال الكفار يوم القيامة: تبين الآيات أنهم سيؤمنوا بالآيات وذلك لأن الغيب سينقلب لشهادة وهذا الايمان لاينفعهم {وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ}، وفيها تسلية ومواساة للنبي، وتختم السورة بالدعوة إلى توحيد الله وضرب المثل لتثبيت المعاني في الأذهان {إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٩١)}، وكذلك بالدعوة للإيمان بالقرءان {وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِينَ (٩٢) }